دَور محافظة جيلان في الازدهار الاقتصادي للعهد الصّفوي
كما جاء في تقارير السيّاح الأوروبيين

سمر يوسف حسن

مدرس في جامعة اللاذقية – كلية الآداب– قسم التاريخ–التخصص الدقيق
(تاريخ بلاد فارس)

البريد الإلكتروني Email : Samarhasan053@gmail.com

الكلمات المفتاحية: جيلان، الأوروبيون، الاقتصاد، المسافرون، الصفويون .

كيفية اقتباس البحث

حسن، سمر يوسف ، دَور محافظة جيلان في الازدهار الاقتصادي للعهد الصّفوي كما جاء في تقارير السيّاح الأوروبيين ،مجلة مركز بابل للدراسات الانسانية، تشرين الثاني ٢٠٢٦، المجلد:١٦ ،العدد:١١ .

هذا البحث من نوع الوصول المفتوح مرخص بموجب رخصة المشاع الإبداعي لحقوق التأليف والنشر (Creative Commons Attribution) تتيح فقط للآخرين تحميل البحث ومشاركته مع الآخرين بشرط نَسب العمل الأصلي للمؤلف، ودون القيام بأي تعديل أو استخدامه لأغراض تجارية.

مفهرسة في Indexed
IASJ

مسجلة في Registered
ROAD

The Role of Gilan Province in the Economic Prosperity of the Safavid Era: According to European Travelers' Reports

Samr Yosf Hasan
Lecturer at the University of Latakia - Faculty of Arts - Department of History - Specialization:
(History of Persia)
Samarhasan053@gmail.com

Keywords : Gilan, Europeans, Economy, Travelers, Safavids.

How To Cite This Article
Hasan, Samr Yosf , The Role of Gilan Province in the Economic Prosperity of the Safavid Era: According to European Travelers' Reports ,Journal Of Babylon Center For Humanities Studies, November 2026,Volume:16,Issue 11.

This is an open access article under the CC BY-NC-ND license (http://creativecommons.org/licenses/by-nc-nd/4.0/

This work is licensed under a Creative Commons Attribution-NonCommercial-NoDerivatives 4.0 International License.

Abstract

Since the beginning of the Safavid era, Gilan province played a prominent economic role through its active participation in the commercial exchanges of the Safavid state, particularly following the collapse of local authorities. European powers, from the early eighteenth century, paid increasing attention to Gilan's economic prosperity and political status due to its strategic geographic location, which served as a bridge connecting Russia to central regions of Iran. Its strategic position and significance in silk production and the transportation of goods were key factors shaping European policies toward the region, especially after the closure of Ottoman trade routes, prompting Europeans to establish a

new route through Russia to Iran, making Gilan a vital corridor between Iran and Europe. European travelers' reports from the first half of the eighteenth century, based on their geographic and economic observations, indicate that Gilan played a central role in the revival of the Iranian economy. These findings demonstrate that Gilan's strategic location and abundant economic output made it a critical area for both the Safavid state and European traders. This study adopts a historical methodology, utilizing available sources and archival data.

ملخص

منذ بداية العهد الصفوي، لعبت محافظة جيلان دورًا اقتصاديًا بارزًا من خلال مشاركتها الفاعلة في حركة المبادلات التجارية للدولة الصفوية، خصوصًا بعد انهيار السلطات المحلية فيها، كما أولت الدول الأوروبية منذ أوائل القرن الثامن عشر اهتمامًا متزايدًا بازدهارها الاقتصادي ووضعها السياسي نظرًا إلى موقعها الجغرافي المتميز الذي جعلها جسرًا يربط روسيا بالمناطق المركزية في إيران، وكان موقعها الاستراتيجي وأهميتها في إنتاج الحرير ونقل البضائع التجارية من أبرز العوامل التي حدّدت السياسة الأوروبية تجاهها، لا سيما بعد إغلاق الطرق التجارية العثمانية، ما دفع الأوروبيين لاعتماد طريق جديد يمر عبر روسيا إلى إيران، لتصبح جيلان بذلك معبرًا حيويًا بين إيران وأوروبا؛ وتشير تقارير الرحالة الأوروبيين خلال النصف الأول من القرن الثامن عشر، المبنية على مشاهداتهم ومعطياتهم الجغرافية والاقتصادية، إلى أن جيلان لعبت دورًا محوريًا في نهضة الاقتصاد الإيراني، وهو ما يوضح أن موقعها الجغرافي الحيوي وإنتاجها الاقتصادي الغني جعلا منها أرضًا استراتيجية لكل من الدولة الصفوية والتجار الأوروبيين، وتعتمد الدراسة على المنهج التاريخي مع الاستفادة من المصادر والبيانات المكتبية المتوفرة.

المقدمة:

لطالما كانت جيلان أرضًا غامضة بالنسبة إلى الحكّام الذين حكموا إيران عبر التاريخ، إذ إنّ موقعها في قلب غابةٍ كثيفة، إلى جانب عواملها الطبيعية الأخرى، مكّنها من التمتّع باستقلالٍ سياسيٍ واقتصاديٍ مميّز. غير أنّ هذا الاستقلال انتهى في أوائل القرن الحادي عشر الهجري / السابع عشر الميلادي، حين خضعت جيلان لسيطرة الحكومة الصفوية، فأصبحت تابعةً للدولة المركزية، وفقدت بذلك استقلالها الذي عُرفت به.

ومع هذا التحوّل، بدأت جيلان تؤدي دورًا مهمًا في التبادلات التجارية المحلية والأجنبية، نظرًا لكونها جزءًا أساسيًا من الجغرافيا السياسية والاقتصادية لإيران. ونتيجة لذلك، ومع إلغاء الحكومات المحلية، أصبح الطريق مفتوحًا أمام الحاكم الصفوي نحو الغرب عبر بحر قزوين إلى روسيا ثم أوروبا، بعد أن أُغلق الطريق البريّ بفعل سيطرة الإمبراطورية العثمانية على المناطق الغربية من إيران بما فيها جيلان.

وخلال فترة الحكم الصفوي، زار العديد من الرحالة الأوروبيين منطقة جيلان، ووردت في سجلات أسفارهم معلوماتٌ ثرية حول مختلف نواحيها، ولا سيّما ما يتعلّق بجغرافيتها وأوضاعها السياسية والاقتصادية والثقافية. ومن بين هؤلاء الرحالة الأخوان شارلي ودلاواله، وأوليا جلبي، وتافرنيه، وشاردن، وكاريري، وجونسون، وكروسينسكي، الذين تركوا أوصافًا دقيقة عن أحوال المنطقة في ذلك العصر.

وفي ضوء ذلك، يُطرح السؤال الآتي: ما العوامل التي جذبت السيّاح الأوروبيين إلى جيلان في العهد الصفوي؟

استنادًا إلى ما تقدّم، يمكن القول إنّ الموقع الجغرافي المتميّز والأهمية الاقتصادية والسياسية لجيلان، إلى جانب قربها من روسيا وبحر قزوين، هي العوامل التي استقطبت اهتمام التجّار والرحالة الأوروبيين إلى هذه المنطقة خلال الفترة الصفوية.

أهداف البحث:

يهدف هذا البحث إلى إبراز الدور الاقتصادي والسياسي والاجتماعي الذي أدّته ولاية جيلان خلال العهد الصفوي من خلال دراسة وتحليل ما ورد في تقارير الرحالة الأوروبيين. ويسعى إلى توضيح المكانة الجغرافية والاستراتيجية للإقليم باعتباره حلقة وصل تجارية مهمة بين الدولة الصفوية والعالم الخارجي، ولا سيّما أوروبا وروسيا عبر بحر قزوين. كما يهدف إلى تحليل الأنشطة الاقتصادية السائدة في جيلان، وخاصة صناعة وإنتاج الحرير ودورهما في دعم الاقتصاد الصفوي، إلى جانب دراسة الأوضاع الاجتماعية ودور المرأة الجيلانية في مجالات الزراعة والنسيج والإنتاج المحلي. ويهدف البحث أيضًا إلى توثيق صورة جيلان كما عكسها الرحالة الأوروبيون في كتاباتهم، وإبراز كيفية تشكّل التصور الأوروبي عن هذا الإقليم، بما يسهم في فهم أعمق للعلاقات الاقتصادية والثقافية بين الصفويين والأوروبيين خلال تلك الحقبة التاريخية.

أهمية البحث:

تنبع أهمية هذا البحث من كونه يسعى إلى إلقاء الضوء على إقليم جيلان بوصفه أحد الأقاليم المحورية في بنية الدولة الصفوية الاقتصادية والسياسية. إذ يبرز البحث الدور الحيوي لجيلان في التجارة الخارجية، وفي ربط إيران بالعالم الأوروبي من خلال موقعها الجغرافي المتميز على بحر قزوين. كما تكمن أهميته في اعتماده على تقارير الرحالة الأوروبيين كمصادر أولية تسهم في تقديم رؤية موضوعية مقارنة بين المنظورين الإيراني والأوروبي، مما يثري الدراسات التاريخية الخاصة بالعهد الصفوي. إضافةً إلى ذلك، يسلط البحث الضوء على البعد الاجتماعي والثقافي للحياة في جيلان، وخاصة مساهمة المرأة في النشاط الاقتصادي، وهو جانب لم ينل ما يستحقه من اهتمام في الدراسات السابقة. وبذلك يشكل هذا البحث إضافة علمية نوعية لفهم تطور الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية في إيران خلال العهد الصفوي.

منهجية البحث:

يستند هذا البحث إلى المنهج التاريخي التحليلي الذي يقوم على دراسة الوقائع والأحداث من خلال المصادر الأصلية، وخاصة تقارير الرحالة الأوروبيين الذين زاروا جيلان خلال العهد الصفوي. وقد تم تحليل هذه التقارير ومقارنتها بالمصادر التاريخية الفارسية لتكوين صورة دقيقة عن الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية والسياسية في الإقليم.

كما اعتمد البحث على المنهج الوصفي المقارن في معالجة المعلومات الجغرافية والاقتصادية، بهدف تفسير الدور الذي أدته جيلان في تنشيط التجارة الدولية وفي بناء العلاقات بين إيران وأوروبا خلال تلك الحقبة. وبذلك يجمع البحث بين الوصف والتحليل التاريخي لاستجلاء حقيقة المكانة الاستراتيجية والاقتصادية لإقليم جيلان في العهد الصفوي.

أولاً: جغرافية جيلان:

يُعدّ اسم جيلان (جيل أو جلاي) لفظًا يونانيًا جمعيًا يُقصد به الجيلانيون، ويُطلق عليه بالعربية اسم الجيل. وجيلان هي أرض الجيلانيين الذين نشأوا منذ نحو ألف عام قبل الميلاد، أي ما يقارب ثلاثة آلاف سنة، في المنطقة الواقعة شمال ماد، وقد شملت أراضي قزوين وكادوسيان وجيلان، وتشمل اليوم من الغرب إلى الشرق الجزء الجنوبي من بحر قزوين بما فيه مناطق تالش وجيلان ومازندران.[١]

ويُلاحظ أنّ أول ذكرٍ لكلمة جيل وجيلان ارتبط بملكٍ كان يُعرف بـ ملك جيلان، إذ كانت المنطقة تُسمّى جيل جيلان في عهد الملك فرشواذغر، أحد ملوك السلالة الحاكمة المعروفة بـ الغاوبارن، وقد ورث هذا الملك مملكته عن يزدغر الثالث الساساني عام ٧٢ هـ[٢].

أما الباحث أوربينو فقد قدّم تفسيرًا لغويًا مختلفًا لاسم جيلان، إذ يرى أن الاسم مشتق من الكلمة الأفيستية "فارِنا" Varena، وهي اسم لمنطقة تقع شمال جبال البرز. وقد تحوّل الاسم بمرور الزمن من فارنا إلى فارنيك Varnik، ثم إلى جيلان. كما ورد في الأفيستا ذكر مازندران وجيلان كمناطق كانت تُعدّ مسكنًا للشياطين، وهو ما أكّده أيضًا الفردوسي في الشاهنامه عند حديثه عن الشيطان الأبيض.[٣]

ويرى بعض الباحثين أنّ اسم **جيلان** مرتبط بطبيعة أرضها **الممطرة والموحلة**، إذ كانت تُعدّ منطقةً مغمورة بالمياه وأشبه بـ **مستنقعٍ واسع**، وهو ما انعكس في تسميتها.[٤]

وقد كتب ألكسندر خودزكو في كتابه أرض جيلان أنّ: "اسم هذه المقاطعة يُعرف بأرض المستنقعات، ويسميها أهلها أحيانًا جيل، وأحيانًا جيلان، وأحيانًا جيلانات. وفي لهجتهم المحلية يُستخدم لفظ جيل بمعنى الأرض الموحلة، أما جيلان وجيلانات فهي جمع هذا الاسم. إنّ هذا الجزء من ساحل بحر قزوين منخفضٌ مقارنةً بالمناطق الأخرى، ولذلك فإنّ الأنهار الكثيرة التي تنبع من سفوح جبال البرز تفيض في هذه الأرض بسبب ضعف تصريف المياه فيها، مما جعلها منطقةً رطبةً على الدوام...".[٥]

يلعب مناخ جيلان دورًا مهمًا في تحديد طابع الإقليم وخصائص غطائه النباتي. فالمناطق الساحلية تتمتّع بمناخٍ دافئٍ ورطبٍ يُصنّف ضمن مناخ البحر الأبيض المتوسط. ومن أبرز سماته الهطول الغزير للأمطار وارتفاع نسبة الرطوبة، ولا سيّما في فصل الصيف. وقد اشتهر مثلٌ شعبي يقول: "إذا كنت تريد الموت فاذهب إلى جيلان"، في إشارةٍ إلى صعوبة التكيّف مع مناخها القاسي.[٦]

قد شكّلت هذه الخصائص المناخية موضع اهتمامٍ كبير لدى السياح الأوروبيين في العصر الصفوي. فقد أشار السائح الروسي كاتوف إلى أنّه "لا توجد في كل إيران ظروف مناخية مشابهة لمنطقة جيلان"[٧]. كما أكّد ذلك آدم أولياريوس Adam Olearius، الذي زار إيران خلال حكم الشاه الصفوي (١٠٣٨–١٠٥٢ هـ / ١٦٢٩–١٦٤١ م)، إذ كتب يقول:

"لأنّ سفيرنا أغضب الملك عدة مرات، فقد أمر بأن يكون طريق عودتنا عبر جيلان، إمّا ليأخذ بأسبابنا أو ليهلكنا..."

ثانياً: الهيكل الإداري لجيلان من منظور السياح الأوروبيين

امتدت حدود الدولة الصفوية في إيران من الشمال إلى الغرب، وشملت جميع الأراضي الواقعة بين بحر قزوين والخليج الفارسي ((Sinu Persico، إضافةً إلى المناطق الممتدة من الشرق إلى الغرب بين الفارت أو موارت سو (Morat Su) وصولاً إلى حدود قندهار، وجميعها كانت تابعةً للإمبراطورية الإيرانية في تلك الفترة.

كما امتد النفوذ الإيراني إلى الغرب من بحر قزوين ليشمل جبال أرمينيا، بينما كانت الأراضي الواقعة من منتصف بحر قزوين باتجاه الشرق وصولاً إلى نهر مدينة جرجان (Kurkan) الذي كان يُعرف قديمًا باسم أوكسوس (Oxus) خاضعةً أيضًا لسيطرة الإيرانيين.[٨] وقد أشار تاورنيه (Tavernier) إلى هذه الحدود بمزيد من التفصيل في مدوناته عن رحلاته إلى إيران خلال العهد الصفوي، موضحًا اتساع رقعة الإمبراطورية وتنوّع أقاليمها الجغرافية والإدارية.[٩] كان الملك الصفوي يدير المقاطعات والولايات البعيدة عن مقر حكمه من خلال العملاء والسلاطين والأمراء والولاة والوزراء ورجال الدين[١٠]. ويذكر الرحالة سانسون (Sanson) ، الذي زار إيران في عهد الملك سليمان الصفوي (١٠٧٧–١١٠٥هـ / ١٦٦٦–١٦٩٤م)، أنّه وُجد في إيران ستة أنواع من الحكّام، وهم: الوالي، والبيجلار بيغ، والوزير، والسلطان، والأمير[١١]. وقد تمّ **تصنيف الولاة والحكام** ضمن مراتب متفاوتة وفقًا **لأهمية مواقعهم الجغرافية** و**مكانة المناطق التي يخضعون لإدارتها**، وبناءً على ذلك مُنح كلٌّ منهم **ألقابًا مختلفة** تعبّر عن درجة سلطتهم وموقعهم في **الهيكل الإداري للدولة الصفوية**.[١٢]

وبالاستناد إلى تقارير الرحالة الأوروبيين، فإنّ منطقتي جيلان ومازندران كانتا تُداران إداريًا ضمن منطقة واحدة تُعرف باسم ولايات "دار المرز"، وكانت خاضعة لإشرافٍ مباشر من قبل ملوك الدولة الصفوية. وقد استمر هذا التنظيم الإداري حتى ما بعد عهد الشاه عباس الصفوي، عقب الفتح الكامل لشمال إيران.

ويتشابه التقسيم الإداري لكلٍّ من جيلان ومازندران إلى حدٍّ كبير مع النظام الإداري لولاية "هركانيا" (جرجان القديمة)، إذ كانت المنطقة تضم إحدى وعشرين ولاية، تُعدّ ولاية أسترآباد مركزًا إداريًا لهما، وهذه الأخيرة كانت بدورها مقسّمة إداريًا إلى منطقتين.[١٣]

يُشير **تاورنيه (Tavernier)** إلى أنّ عدد **الولايات الإيرانية** في عهد **الشاه عباس الثاني (١٠٥٢–١٠٧٧هـ / ١٦٤١–١٦٦٦م)** بلغ **سبع عشرة ولاية**، وكانت كلٌّ من **جيلان** و**مازندران** تُشكّلان **الولاية السابعة** ضمن هذا التقسيم الإداري.[١٤]

سافر الرحالة كروسينسكي Tadeusz Juda St. J. Krusinski إلى بلاد فارس في أواخر العهد الصفوي، خلال فترة حكم كلٍّ من الشاه سليمان والشاه سلطان حسين (١١٠٥–١١٣٥هـ / ١٦٩٤–١٧٦٢م). وقد أورد في مدوناته وصفًا تفصيليًا للتقسيم الإداري لإيران آنذاك، مشيرًا إلى أنّها كانت تضم اثنتي عشرة ولاية، هي على النحو الآتي:

العراق – خوزستان – لورستان – فارس وكرمان – مكران – سمنان – قندهار – أزبكستان – خراسان ومازندران –جيلان– أذربيجان وبيّن كروسينسكي أنّ ولاية أذربيجان كانت تشمل عددًا من الأقاليم التابعة لها، من بينها إيروان وشيروان وگرجستان (جورجيا) وداغستان.[١٥]

نظام الحكم في جيلان خلال العهد الصفوي:

كان نظام الحكم في إيران الصفوية يتضمن وجود وزيرين أو نائبين للسلطان، أحدهما نائب السلطان في شيراز، الذي كان يحكم في المقرّ الرئيس لملوك إيران القدماء، والآخر وزير أو نائب السلطان في رشت، حيث كانت سلطته تمتد على جميع أنحاء إقليم جيلان أو هركانيا.[١٦]

ووفقًا لما أورده الرحالة الإيطالي جيميل كاريري Gemelli Careri، الذي وصل إلى إيران في أواخر العهد الصفوي، فإن جيلان كانت ولاية تُدار من قبل "خان"، في حين كانت مدينتا رشت ولاهيجان تداران من قبل وزير. ويُفرّق كاريري بين المنصبين بأن الخان كان يمتلك سلطةً أوسع ونفوذًا أقوى، إذ كانت تحت إمرته مجموعة من الجنود المنظمين والمجهزين لحماية المنطقة وتنفيذ أوامر الدولة، كما كانت السلطة القضائية والجنائية خاضعةً له بشكل مباشر.

أما الوزير فكان يتمتع بسلطةٍ أقلّ، تقتصر على إدارة الشؤون الإدارية والمدنية، وكان في بعض الأحيان يُحيل القضايا والأحكام المتعلقة بالمناطق الواقعة تحت إدارته إلى الخان الأقرب إليه للفصل فيها.[١٧]

أما مدينة رشت، فكانت تُعد العاصمة الإدارية لولاية جيلان، وتمتاز باتساع حدودها وغناها الطبيعي، إذ تغطيها الأشجار الكثيفة والنباتات المتنوعة والحدائق الغنّاء، حتى إن جمالها لا يمكن إدراكه من بعيد بسبب كثافة خضرتها. تقع المدينة على بعد نحو ميلين من ساحل بحر قزوين، وكانت تُعدّ مركزًا تجاريًا هامًا في تلك الحقبة.

ويصف الرحالة أسواق رشت بأنها واسعة نسبيًا وتضمّ أنواعًا متعددة من البضائع والحرف اليدوية، كما أشاروا إلى وفرة المواد الغذائية فيها، التي كانت تُباع بأسعار منخفضة للغاية مقارنة ببقية المدن الإيرانية.[١٨]

ثالثاً: اقتصاد جيلان في تقارير الرحّالة الأوروبيين

تُعدّ فترة الحكم الصفوي، ولا سيّما في عهد الملك عباس الأول (١٥٨٨–١٦٢٩م) وخلفائه من بعده، العصر الذهبي لتربية دودة القز وصناعة الحرير في إيران. فقد كان الحرير أحد أهم المحاصيل التجارية وأكثرها قيمة، كما مثّل مصدرًا رئيسيًا من مصادر الدخل القومي والعملات الأجنبية في البلاد. وخلال هذه الحقبة، انتشرت زراعة أشجار التوت في مناطق واسعة من إيران، وكان يُلاحظ أنّ كل منطقة تكثر فيها هذه الأشجار يزدهر فيها إنتاج الحرير. وقد اشتهرت بهذا النشاط ولايات جيلان، ومازندران، وجرجان، وأردبيل، وشروان، وشماخي، وقره باغ، وخراسان، وفارس، وكرمان، ويزد وغيرها. ويعود هذا الازدهار إلى سببين رئيسيين:

أولًا: اهتمام الملوك الصفويين وتشجيعهم لتطوير صناعة الحرير وتربية دودة القز.

ثانيًا: الاستقرار السياسي والأمني الذي ساد البلاد آنذاك، مما ساعد على تعزيز التجارة الخارجية وزيادة صادرات الحرير الإيراني بشكل كبير. وقد قدّم الرحّالة الألماني آدم أولياريوس Adam Olearius، الذي زار إيران خلال القرن السابع عشر الميلادي، وصفًا دقيقًا لطرق تربية دودة القز في جيلان. إذ أوضح أن الأهالي كانوا يضعون بيوض دودة القز في أكياس صغيرة خلال فصل الربيع بعد تورّق أشجار التوت، ثم يحتفظون بها في حرارة معتدلة ليوم أو نصف يوم حتى تفقس. بعد ذلك تُنقل اليرقات إلى أوراق التوت الطازجة الموضوعة في أوعية خشبية، ويتم تقديم أوراقٍ جديدة لها يوميًا، مع الحرص على أن تكون جافة تمامًا. وأشار أولياريوس إلى أن مراحل نمو دودة القز وتحولها تُعدّ من أعجب الظواهر الطبيعية التي أبهرته في جيلان، لما تحمله من رمزية في التحول والإنتاج. وقد كان الحرير الجيلاني من أهم عناصر الثروة الوطنية الإيرانية في ذلك العصر، إذ حقق أرباحًا كبيرة للسكان المحليين، خصوصًا أولئك الذين امتلكوا أراضي ومزارع متخصصة في تربية دودة القز. كما شكّل هذا النشاط الاقتصادي عامل جذب رئيسيًا للاهتمام الأوروبي والتجار الأجانب، الذين سعوا للدخول في تجارة الحرير الإيراني لما تمتّع به من جودة وشهرة عالمية.[١٩]

لطالما كانت أرض جيلان تمثّل المصدر الرئيس لإنتاج الحرير الخام في إيران، وهو ما جعلها على مرّ القرون محطّ أنظار التجار الأوروبيين. فقد شكّلت صناعة الحرير الركيزة الأساسية لاقتصاد المنطقة، وأسهمت في جعلها مركزًا تجاريًا مزدهرًا على الصعيدين المحلي والدولي. وازدهرت جيلان اقتصاديًا بفضل موقعها الجغرافي الاستراتيجي ووجود العديد من الموانئ والطرق البحرية الآمنة، واتصالها المباشر بـ بحر قزوين، الذي كان آنذاك أحد أهم

الممرات التجارية الرابطة بين القارة الآسيوية وأوروبا من جهة، والشرق الأقصى من جهة أخرى. وقد أدّى هذا الموقع البحري المهم إلى تطوير حركة النقل والتجارة البحرية على الساحل الجنوبي لبحر قزوين، مما ساهم في ظهور موانئ نشطة جديدة على سواحل مدن جيلان، مثل أنزلي ورشت ولاهيجان، التي تحوّلت إلى مراكز حيوية لتبادل السلع والبضائع. ونتج عن ذلك قيام علاقات اقتصادية وثيقة بين الدولة الصفوية والتجار الأوروبيين، إذ تمتعت جيلان بمكانة خاصة بفضل موقعها الجغرافي المتميز وإنتاجها الغزير من الحرير وصناعتها المتطورة للأقمشة الحريرية. وقد أدى ذلك إلى تنامي التعاون التجاري بين الإيرانيين والأوروبيين وجيرانهم في منطقة بحر قزوين. ومع تزايد الطلب على الحرير الجيلاني، تأسست شركات أوروبية متعدّدة في المنطقة، منها شركات إنجليزية وهولندية وفرنسية، تنافست فيما بينها على احتكار شراء الحرير الخام من جيلان وتصديره إلى الأسواق الأوروبية. ويذكر الرحّالة الفرنسي جان شاردن Jean Chardinأن إيرادات الجمارك في هذه المنطقة بلغت نحو مليوني فرنك سنويًا، وهو ما يعكس الحجم الكبير للتجارة الخارجية عبر موانئ جيلان آنذاك.[٢٠]

يُعَدّ الحرير أحد أهم الموارد المالية في الخزينة الملكية الصفوية، إذ اعتمدت الدولة بشكل كبير على إنتاجه وتجارته، ولا سيما في المناطق الشمالية من إيران. فقد كانت ولايات جيلان ومازندران تمثّلان المركزين الرئيسين لإنتاج الحرير الخام، بينما ازدهر الإنتاج لاحقًا في أصفهان، قزوين، كاشان، يزد، قم، ساوه، لار، وشيراز، بالإضافة إلى مناطق أخرى أقل شهرة كانت تُعد من الأملاك الخاصة للسلطان. وكانت عوائد تجارة الحرير من هذه المناطق تُصرف لفترة طويلة على نفقات القصر الملكي، ورواتب كبار المسؤولين وأفراد الجيش والعمال، بينما تُرسل الفوائض إلى الخزينة المركزية بعد تسديد الديون الملكية.

وقد أُوكلت إدارة هذه الأملاك إلى وكلاء الملك المعروفين بالوزراء، وهم من كبار الشخصيات المقربة من البلاط الصفوي، يتمتعون بصلاحيات إدارية واقتصادية واسعة. وكانت مهامهم الرئيسة تشمل جمع الضرائب المفروضة على المحاصيل الزراعية، وتحديد أجور العمال، وتسليم حصص الموظفين السنوية إلى مكاتب التوزيع الرسمية.[٢١]

ويُعد الحرير الطبيعي من أهم الغلات التجارية في إيران الصفوية، وخاصة ذلك المنتج في ولاية جيلان التي تميّزت بجودة إنتاجها وكثافة صادراتها. وقد كان جزء كبير من هذا الإنتاج يُصدّر إلى الخارج، في حين كانت شركة الهند الشرقية الهولندية VOC المشتري الرئيس للحرير الإيراني خلال القرنين السابع عشر والثامن عشر.[٢٢] كما شكّلت عوائد الجمارك المتأتية من ميناءي الخليج الفارسي وجيلان القسم الأكبر من الدخل التجاري للدولة، نظرًا لازدهار تجارة

الحرير عبرهما. تظل المستندات والإحصاءات الدقيقة حول دخل الحكومة الصفوية من ولاية جيلان محدودة للغاية. إذ لا تتوفر بيانات تفصيلية عن قيمة الواردات والصادرات المالية في المنطقة، باستثناء مصدر واحد رئيسي يعود إلى العهد الصفوي، وهو كتاب "تذكرة الملوك"، الذي يُعد من أهم الوثائق المالية التاريخية، حيث يقدم لمحة عامة عن الإيرادات والنفقات المالية للدولة.

وبالإضافة إلى ذلك، تناولت بعض المصادر الأخرى هذه المسألة تقديريًا أو بشكل تقريبي، خصوصًا من خلال تقارير رحالة أجانب، مثل: إلياريوس، شاردن، كمبفر، سانسون وغيرهم، الذين قدّموا معلومات قيمة عن حجم التجارة والدخل من خلال ملاحظاتهم الميدانية وأرقامهم التقديرية، على الرغم من افتقارها إلى الدقة الإحصائية الكاملة.

وتظل هذه الوثائق، مع ما تحتويه من بيانات تقريبية، مصادر أساسية لفهم الاقتصاد الجيلاني والدخل الصفوي في جيلان، خاصة في غياب سجلات محاسبية دقيقة من تلك الفترة.[٢٣] يشير الرحالة الفرنسي جان شاردن Jean Chardin، الذي اهتم بالشأن الإيراني خلال فترة الحكم الصفوي، إلى أنه لا يمكن الحصول على تقديرات دقيقة لدخل الملك، وأن حتى الوزراء أنفسهم لم يكونوا على دراية تامة بكل الإيرادات. حسب قوله: "الكل يعرف فقط عن الجزء المرتبط به، ولا يعرف شيئًا آخر". ويعود السبب وراء هذا الغموض والتعقيد إلى عاملين رئيسيين: كانت مصادر العائدات والواردات في إيران مستأجرة ولم تُستغل بشكل مباشر من قبل الحكومة. أدّت عمليات تفويض ونقل الأملاك إلى فقدان الحكومة السيطرة الكاملة على بعض الأراضي التابعة لها، مما جعل الإيرادات غير ثابتة أو واضحة.

ورغم ذلك، كانت الإيرادات الجمركية إحدى المصادر الرئيسية لواردات الحكومة الصفوية في جيلان، وقد قدّم الرحالة الأوروبيون تقديرات تقريبية لها. وفقًا لما ذكره سانسون Sanson، بلغت قيمة الواردات الجمركية في جيلان حوالي ثمانين ألف تومان، أي ما يُقدر بـ ٣,٦٠٠,٠٠٠ ليور. كما كانت هناك عوائد إضافية من صيد الأسماك،[٢٤] إذ وفّر بحر قزوين مصادر غنية للصيد. وقد تم تنظيم تأجير الأنهار التي تصب في البحر للصيادين، بحيث تحصل الحكومة على جزء من أرباحهم. ويشير إلياريوس Olearius إلى أن هذا الأسلوب في تنظيم الصيد كان أحيانًا يُعرض الصيادين للظلم، نظرًا للقيود والضرائب المفروضة عليهم، رغم كونه مصدرًا مهمًا لثروة الدولة.

استئجار الأنهار وإدارة المياه في جيلان خلال العهد الصفوي

اضطر رجل يُدعى شمسي Shamsi، المقيم في مدينة كسكر، إلى دفع ثمانين ألف تالر مقابل استئجار خمسة أنهار للصيد. ولكن بسبب قلة الأسماك في تلك السنة، تكبد خسارة إضافية بلغت ألفي تالر.

وكان مدة عقد استئجار الأنهار تمتد من أول سبتمبر حتى أبريل، حيث يُغلق النهر خلال هذه الفترة بجدار ضيق قرب مصبه في البحر، ولا يُسمح بالصيد إلا للصيادين المستأجرين. وعند انقضاء مدة العقد، يصبح الصيد متاحًا لأي شخص في تلك المنطقة. [٢٥] أما بالنسبة لإدارة المياه، فقد كان الـ "ميّارْب" أحد أهم الموظفين المسؤولين عن إمدادات المياه وتوزيعها على المزارع وحقول الأرز. ويُعد هذا المنصب من المناصب ذات الفائدة الكبيرة خلال فترة الحكم الصفوي، نظرًا لأهميته في ضمان إنتاج المحاصيل الزراعية. ففي هذه الفترة، كان يجب أن تُسقى المزارع والأشجار عن طريق جداول متفرعة من الأنهار، والتي كان يجب أن تغمر الأراضي بالكامل لضمان نمو النباتات وإنتاج المحاصيل، وإلا فإن الأراضي ستظل غير منتجة.

الزراعة وتربية دودة القز في جيلان خلال العهد الصفوي

نتيجة لتنظيم المياه بواسطة الموظفين المسؤولين عن الري، كان هؤلاء قادرين على بيع المياه بأسعار مرتفعة للمزارعين الذين كانوا مضطرين لدفع جزء من محاصيلهم مقابل عدم تعرض أراضيهم للجفاف.[٢٦] حيث كانت زراعة الأرز من أهم الأنشطة الزراعية في جيلان خلال الحكم الصفوي، وقد تميّزت بتقسيم الأدوار بين الرجل والمرأة:

كان الرجل يقوم بحرث الأرض وتنظيمها باستخدام الثور، وسقي الحقول وحصاد المحصول، وكانت المرأة تقوم بحمل البذور ورشها في الحقول، وإزالة النباتات الضارة، وجمع المحصول بعد حصاده وحزمه، ثم تنظيفه وغربلته ليتم بيعه في السوق. ويشير الرحالة إلياريوس Olearius إلى أن نساء جيلان كنّ مثالًا للدقة والاجتهاد في العمل، إذ لم يكن عملهن مقتصرًا على زراعة الأرز فقط، بل كن يقمن أيضًا بأعمال الغزل والحياكة، وتأمين المواد الغذائية مثل دبس العنب وغيرها.[٢٧]

إضافة إلى ذلك، كانت تربية دودة القز من الأنشطة الاقتصادية الأساسية في جيلان، إذ كانت من أهم صادرات إيران خلال الفترة الصفوية. ويصف إلياريوس تفاصيل تربية دودة القز على النحو التالي:

يتم حمل بيض دودة القز في أكياس صغيرة مدة نصف يوم أو يوم كامل بالقرب من أجسام المزارعين، حفاظًا على حرارتها. عند فقس البيض، تُوضع الديدان الصغيرة في أوعية خشبية على أغصان أشجار التوت. تُغذّى الديدان يوميًا بأوراق التوت الطازجة، مع الحرص على عدم تبلل الأوراق. تستمر فترة التغذية لمدة خمسة أيام، تليها فترة نوم مدتها ثلاثة أيام.

تُنقل الديدان بعد ذلك إلى أماكن نظيفة تسمى "تلمبار"، وهي منازل خاصة للديدان، مفتوحة بدون أسقف، مع توفير أغصان مورقة للطعام. تُغطى أماكن التربية للحماية من الطيور، مع فتح ثقب صغير لدخول الديدان. بعد سبعة أسابيع، تبدأ الديدان بإفراز الحرير على شكل شرنقة كثيفة، وهو المرحلة الأساسية لاستخراج الخيوط الحريرية. وقد شكّل هذا النظام التقليدي لتربية دودة القز مصدر ثروة اقتصادية كبيرة لمزارعي جيلان، كما ساهم في توفير الحرير عالي الجودة للتجارة المحلية والدولية.

إنتاج الحرير ودورة حياة دودة القز في جيلان

كان مزارعو جيلان يعتنون بدقة شديدة بـ ديدان القز، نظرًا لحساسية هذه الديدان العالية، ومنع أي تداخل أو تماس مباشر مع أيدي الغرباء. بعد مرور اثني عشر يومًا، يُفتح باب الفناء، حيث تظهر الشرانق الكبيرة التي تشبه في شكلها وحجمها فاكهة الخوخ الأصفر. تُحرر الفراشات الكبيرة من الشرانق لتضع البيوض لاحقًا، بينما توضع الشرانق الأصغر، التي يبلغ عددها آلافًا، في قدر من الماء المغلي ويُحرّك محتواها بواسطة أداة خاصة لفصل الألياف الحريرية عن بعضها. بعد ذلك، تُجمع الألياف وتُلف وتُعلق لتجف. أما الشرانق التي تحتوي على اليرقات وواضعات البيوض، فتُرتّب على ألواح خشبية بشكل منتظم. وبعد أربعة عشر يومًا، تفقس اليرقات البيضاء وتخرج من الشرانق، ثم تتجمع الذكور والإناث لتتم عملية التزاوج، حيث تضع الفراشة الأنثى أكثر من مئة بيضة. بعد ذلك تنتهي حياة كل من الذكر والأنثى، وتُوضع البيوض في مكان معتدل ودافئ، استعدادًا لدورة إنتاج جديدة في الربيع.

ويشير التاريخ إلى أن المزارعين الذين يمتلكون عدة مواقع لتربية دودة القز كانوا يحصلون دائمًا على ثروة كبيرة نتيجة إنتاج الحرير[٢٨].وقد صنّف الحرير القادم من جيلان إلى ثلاثة أنواع رئيسية هي الشيربافي، الحزداري، الإجي أو الجمان، حيث كانت أسعار الحرير متقلبة وغير مستقرة حسب العرض والطلب السنوي، ويُعتبر حرير جيلان من الدرجة الأولى، إذ يتميز بالنعومة والرقة، ويُعد الأغلى بين جميع أنواع الحرير الإيرانية.[٢٩] في فترة الحكم الصفوي، كان هناك حوالي اثنان وعشرون ألف منتج حرير سنويًا في إيران. وكانت جيلان تُنتج عشرة

آلاف وحدة، ومازندران ألفان، وأذربيجان وبخت أران (خراسان) ثلاثة آلاف لكل منهما، بينما كانت منطقة قره باغ وجرجستان تنتج أيضًا ثلاثة آلاف وحدة.[٣٠]

صناعة القماش ودور النساء في جيلان:

كانت صناعة القماش إحدى أهم المهارات الاقتصادية لأهل جيلان، إذ كان السكان، وخصوصًا النساء، يحيكون الأقمشة الصوفية، القطنية، والحريرية بكفاءة عالية. وكانت الأقمشة المنسوجة تتميز بتنوع ألوانها وغناها، مستفيدين من التنوع الطبيعي الخلّاب الذي يحيط بهم، مما جعل جودة الأقمشة الحريرية جذابة للسياح الأوروبيين وموضوع اهتمامهم في تقاريرهم عن المنطقة. ويذكر الرحالة زكو Zocco أن النساء في جيلان، سواء الغنيات أو الفقيرات، كنّ يرتدين الحرير أو الكتان المطرز، بالإضافة إلى السراويل والأحزمة الحريرية المصنوعة بأنفسهن في ورش العمل المنزلية. وكان العامل الأهم الذي يوجه نشاطهن الاجتماعي والاقتصادي هو التفاؤل بالمستقبل، القائم على العمل المستمر والجاد في حقول الأرز وإنتاج الحرير، مما ساعدهن على تحقيق اكتفاء اقتصادي نسبي ورفع جودة المنتجات المنزلية.

الدور الاجتماعي والاقتصادي للنساء في جيلان وفقًا للرحالة الأوروبيين:

في مدوناته عن إيران الصفوية، أثنى الرحّالة إلياريوس Olearius على النساء في منطقة تالش، مشيرًا إلى أنهن حظين بتغطية مختلفة عن نساء جيلان، كما شوهدن في مختلف المجالات الاجتماعية والاقتصادية، على الرغم من أنه لم يصف بالتفصيل أنشطتهن اليومية.وقد أشار معظم السياح والموظفون الأجانب الذين زاروا إيران في عهد الصفويين والقاجاريين إلى الدور الاجتماعي البارز للمرأة الجيلانية، معتبرين ملابس النساء وزيهن التقليدي أحد أبرز المؤشرات على مكانتهن في المجتمع.[٣١]ويذكر الرحالة الروسي فدت كاتف، الذي سافر إلى إيران في أواخر العهد الصفوي، أنه عند عودته إلى روسيا خصص جزءًا مهمًا من مذكراته لوصف منطقة جيلان، مع التركيز على المنتجات الاقتصادية، والصناعات المنزلية، وملابس النساء، باعتبارها أحد مظاهر النشاط الاقتصادي والاجتماعي في المنطقة.

المنتجات الزراعية وأساليب الزراعة في جيلان:

تُعد ولاية جيلان من أغزر المناطق الزراعية إنتاجًا في إيران الصفوية، حيث تنوعت محاصيلها الزراعية وتميزت بوفرتها مقارنة بالمناطق الأخرى. ومن أهم هذه المنتجات التبغ، والزيتون، وزيت الزيتون، بالإضافة إلى البرتقال، والرمان، والتين، والخيار، والعنب[٣٢].

وقد أشار إلياريوس Olearius في مذكراته إلى أن زراعة الخيار في جيلان كانت تتطلب عناية خاصة، إذ تُربط شجيرته بأعواد خشبية تُثبت في الأرض، وتُلف حولها الأغصان لتعلو عن سطح التربة، وذلك لتجنب تعفنها بسبب الرطوبة العالية التي تميز تربة المنطقة. ويصف إلياريوس كذلك أشجار الكرمة (العنب) في جيلان بأنها طويلة وسميكة، وقد يصل عرض جذعها أحيانًا إلى محيط جسم الإنسان، خصوصًا في منطقة أستارا. وتُترك الأغصان الرفيعة للنمو إلى الأعلى، بينما تُعلّق جزئيًا لتتدلى نحو الأسفل، مما يجعل عملية القطاف صعبة ومعقدة. ويشرح أسلوب الأهالي في جمع المحصول قائلًا:

"يربطون قمة الشجرة بحبل محكم ويشدونه إلى خشبة أفقية في الأسفل، ثم يجلسون عليها بعد أن تنحني الشجرة للأسفل، ليتمكنوا من الوصول إلى عناقيد العنب بصعوبة، وهكذا ينتقلون من شجرة إلى أخرى حتى إتمام القطاف".[٣٣]

نظام ملكية الأراضي والعلاقات الزراعية في العهد الصفوي:

كانت معظم الأراضي والممتلكات في إيران خلال العهد الصفوي تُعد ملكًا للسلطان، وتُؤجّر لعامة الشعب مقابل مبالغ مالية محددة. أما من كان يمتلك أرضًا خاصة، فقد كان مُلزَمًا بدفع ضريبة سنوية للدولة.[٣٤] وقد جرى في تلك الفترة منح الأراضي للفلاحين ليزرعوها مدى حياتهم، بشرط دفع حصة سنوية من الناتج الزراعي للملك، بينما يحتفظ الفلاح بما تبقى كمقابل لعمله. وكانت نسبة هذه الحصة تختلف تبعًا لمساحة الأرض وموقعها؛ ففي بعض المناطق تصل حصة الملك إلى الثلثين من إنتاج الفلاح، بينما يحتفظ الأخير بالثلث المتبقي. حيث كانت إدارة الأملاك الملكية مسؤولة عن تأمين البذور ومنح تراخيص حفر قنوات الري، في حين يتكفل الفلاح بحراثة الأرض باستخدام الماشية والأدوات الزراعية وتسميدها على نفقته الخاصة. أما إذا قدّم الملك للفلاح دعمًا إضافيًا، مثل تزويده بالبذور والماشية والأدوات، فإن ذلك يُحرّر الفلاح من نظام السُّخرة، وتُخفض حصته إلى ربع المحصول فقط. وفي الحالات التي يتكفّل فيها الملك بتوفير العمال الزراعيين أيضًا، لا يحصل الفلاح إلا على ثمن زهيد من الناتج، بينما تؤول الغالبية العظمى من الأرباح إلى الخزينة الملكية.

وفي المقابل، إذا تكفّل الفلاحون بزراعة محاصيلهم — مثل الأرز، والتبغ، والقطن، والعدس، والبرسيم، والبطيخ، والليمون — من دون أي مساعدة ملكية، فكانت حصتهم تبلغ خُمسَي المحصول (٤٠%)، بينما يذهب ثلاثة أخماس (٦٠%) إلى الملك.

ويرى كمبفر Kaempfer أن هذا التقسيم كان عادلاً نسبيًا، إذ إن المحاصيل التي تتطلب جهدًا ومشقة أكبر — مثل الأرز — تُباع بسعر أعلى، في حين أن المحاصيل الأقل كلفة تُباع بسعر أدنى. أما بالنسبة لزراعة الخشخاش المستخدم في إنتاج الترياق (الأفيون)، فكانت الحصة الممنوحة للفلاح تصل إلى ٥٥% من الناتج مقابل عمله، فيما تُخصص النسبة المتبقية لحصة الملك.[٣٥]

الخاتمة

من خلال دراسة وثائق وتقارير الرحالة الأوروبيين الذين زاروا إيران في العهد الصفوي، يتّضح أن ولاية جيلان احتلت مكانة متميزة في الهيكلين الاقتصادي والسياسي للدولة الصفوية. وقد استمدّت هذه المكانة المرموقة من دورها الحيوي في نشأة الحكم الصفوي، ومن موقعها الجغرافي الاستراتيجي الذي جعلها بوابة إيران نحو العالم الخارجي، ومركزًا مهمًا للتواصل التجاري والثقافي مع أوروبا عبر بحر قزوين.و كانت جيلان إحدى الركائز الأساسية للاقتصاد الصفوي بفضل إنتاجها الوفير للحرير وتفوقها في الزراعة وصناعة الأقمشة، الأمر الذي جعلها محور اهتمام الرحالة والتجار الأوروبيين، فذكرها معظمهم في مقدمة تقاريرهم عن إيران. ورغم أن الحرير كان العامل الرئيس الذي جذب الأوروبيين إلى هذه المنطقة، إلا أن مشاهداتهم لأسلوب الحياة اليومي، والتنظيم الاجتماعي، والنشاط الاقتصادي الواسع فيها، أكسبت جيلان صورةً مميزةً في نظرهم، مقارنةً بسائر ولايات الدولة الصفوية.

لقد عكست تقارير هؤلاء الرحالة صورة متكاملة عن الواقع الجغرافي والاقتصادي والاجتماعي في جيلان، وأسهمت في تعريف أوروبا بمعالمها الطبيعية والثقافية. ونتيجةً لذلك، أصبحت جيلان في القرنين السابع عشر والثامن عشر وجهة مفضلة للرحالة والتجار الأوروبيين الراغبين في دراسة الشرق الإيراني.ومع ذلك، فإن روسيا كانت الدولة الأوروبية الأكثر استفادة من التطور الاقتصادي الذي عرفته جيلان خلال القرنين الثامن عشر والتاسع عشر، إذ استطاعت توظيف موقعها الجغرافي واتصالاتها البحرية عبر بحر قزوين لتعزيز نفوذها التجاري والسياسي في شمال إيران.

الهوامش:

[١] پورداود، اب ارهيم، يشتها، الجلد الأول، طه ارن، انتشارت اساطير، الطبعة الأولى، ١٣٦٤ ش، ص١١-٢١.

[٢] شيبانى، اژن، سفر الأوروبيين إلى إي ارن، ترجمة: سيد ضياء الدين دهشيرى، طه ارن، بنگاه ترجمه و نشر كتاب، ١٣٥٣ ش، ص ١١٣؛ شرلي، آنتونى، كتب سفر الأخوان شرلى، ترجمة: آوانس، طه ارن، انتشا ارت به ديد، ١٣٧٨ ش، ص ٢٣١.

[٣] وانظر: سيوري، اي ارن في العهد الصفوي، ترجمة: كامبيزعزيزي، طه ارن، انتشا ارت سحر، الطبعة الثانية عشر، ١٣٨٣ ش، ص ٥٢.

Rabino, H.L., Mazanderan and Astarabad, London, ١٩٢٨, p. 3.

[٤] دلاواله، پيترو، كتاب سفر دلاواله، ترجمة: دكتر شعاع الدين شفا، طه ارن، انتشا ارت العلم والثقافة، الطبعة الثانية، ١٣٧٠ ش، ص ١٢٩–١٣٠؛ شيبانى، اژن، سفر الأوروبيين إلى إي ارن، ترجمة: سيد ضياء الدين دهشيرى، طه ارن، بنگاه ترجمه و نشر كتاب ١٣٥٣ ش، ص ٨٩.

[٥] خودزكو، الكساندر، أرض گيلان، ترجمة: سيروس سهامي، پيام، طه ارن، (١٣٥٤. ش)، ص ٧.

[٦] باربارو وآخرون، كتب سفر ونيزيان في اي ارن، ترجمة: منوچهر اميري، خوارزمي، طه ارن، ١٣٤٥ ش، ص ٦٧.

[٧] كاتف، فدت، كتاب السفر، ترجمة: محمد صادق همايونفرد، المكتبة المركزية الوطنية، طه ارن، ١٣٥٦ ش، ص ٣٨.

[٨] تاورنيه، اژن باپتيست، كتاب سفر تاورنيه، ترجمة: ابوت ارب نورى (نظم الدوله) اصفهان، مطبعة پروين، الطبعة الثالثة،١٣٣٩ ش، ص ٢٣٣.

[٩] المصدر نفسه، ص ٣٥٧.

[١٠] آدام، كتاب سفر الياريوس، ترجمة: احمد بهپور، طه ارن، انتشا ارت ابتكار، ١٣٩٣ ش، ص ٣١٦.

[١١] سانسون، كتاب سفر سانسون، ترجمة: دكتر تقى تفضلى، طه ارن، زيبا، ١٣٤٦ ش، ص ٥٨.

[١٢] كمپفر، انگلبرت، كتاب سفر كمپفر، ترجمة: كيكاوس جهانداري، طه ارن، خوارزمى، الطبعة الثالثة، ١٣٦٣ ش، ص ١٥٨.

[13] Rabino, H.L., Mazanderan and Astarabad, Op. Cit., p3

[١٤] تاورنيه، كتاب سفر تاورنيه، مصدر سابق، ص ٣٥٨.

[١٥] كروسينسكى، تاديوزيودا، كتاب سفر كروسينسكى، ترجمة:عبدالرازق دنبلى، مفتون، طه ارن، ١٣٦٣ ش، ص ٣٢.

[١٦] سانسون كتاب سفر سانسون، مصدر سابق، ص ٠٦.

[١٧] كارري، جملى، كتاب سفر كارري، ترجمة: دكتر عباس نخجوانى وعبدالعلى كارنگ، تبريز، الإدارة العامة للثقافة والفن في آذربايجان الشرقية، ١٣٤٨ ش، ص ١٣٩– ١٤٠.

[١٨] گيلاننتز، پطرس دي سركيس، سقوط اصفهان أو تقارير گيلاننتز حول حملة الأفغان وسقوط أصفهان، ترجمة: محمد مهريار، انتشا ارت المكتب الثقافي في مجلس مدينة اصفهان، ١٣٧١ ش، ص ٥٦.

[١٩] الياريوس

[٢٠] شاردن، اژن، كتاب سياحة شاردن، مترجم: م. عباسي، طه ارن، امير كبير، ١٣٧٤ش، ج٣، ص ١٢٥٥–١٢٥٦.

[٢١] كمپفر، كتاب سفر كمپفر، مصدر سابق، ص ١١١، ١٦٢.

[٢٢] كارري كتاب سفر كارري، مصدر سابق، ص ٦٠٠.

[٢٣] مينورسكي، المنظمة الإدارية لحكومة الصفويين، ترجمة: مسعود رجب نيا، طه ارن، انتشا ارت سوم، ١٣٤٣ ش، ص ٢١٣.

[٢٤] سانسون، كتاب سفر سانسون، مصدر سابق، ص ١٣٤.

[٢٥] كتاب سفر الياريوس، مصدر سابق، ص٩٣.

[٢٦] المصدر نفسه، ص٥١١.

[٢٧] الياريوس، كتاب سفر اليا ريوس، مصدر سابق، ص ٣٤٨.

[٢٨] الياريوس، كتاب سفر الياريوس، مصدر سابق، ص ٢٦٥.

[٢٩] شاردن، اژن (١٣٤٩.ش)، كتاب سياحة شاردن، مترجم: م. عباسي، طه ارن، امير كبير، ١٣٤٩ ش، ص ٣٦٩؛ تاورنيه، كتاب سفر تاورنيه، مصدر سابق، ص ٥٣.

[٣٠] الياريوس، كتاب سفر الياريوس، مصدر سابق، ص ٢٦٥؛ خودزكو، الكساندر، أرض گيلان، ترجمة: سيروس سهامي، پيام، طه ارن، ١٣٥٤. ش، ص١١٢.

[٣١] كاتف، كتاب السفر، مصدر سابق، ص ٤٨.

[٣٢] تاورنيه، كتاب سفر تاورنيه، مصدر سابق، ص ٣٦٦

[٣٣] الياريوس، كتاب سفر الياريوس، مصدر سابق، ص ٢٤٦.

[٣٤] تاورنيه، كتاب سفر تاورنيه، ص ٥٩٤؛ پردولاماز، رسائل عجيبة من الكهنة الفرنسيين في عهد الصفوي والأفشاري، ترجمة: به ارم فرهو شي، انديشه بوان، طه ارن، ١٣٧٠ش، ص ٢٤٣.

[٣٥] كمپفر، كتاب سفر كمپفر، مصدر سابق، ص ١١٢.

•المصادر والمراجع:

[١] أ.أوليريوس، "كتاب سفر أوليريوس"، ترجمة أحمد بهبور، طاهران، إنتشار ابتكار، (بالعربية)، ٢٠١٤ [١٣٩٣ ش].

[٢] باربارو وآخرون.، "السفر والنزيان في إيران"، ترجمة منوشهر أميري، طاهران، خوارزمي، (بالعربية)، ١٩٦٦ [١٣٤٥ ش].

[٣] إي بوردافود، "يشتا، المجلد. ١، " طاهران، إنتشار أساتير، الطبعة الأولى، (بالعربية)، ١٩٨٥ [١٣٦٤ ش].

[٤] بردولاماز، "رسائل غريبة من الكهنة الفرنسيين خلال الفترتين الصفوية والأفشارية"، ترجمة بهرام فرهو شي، طهران، أنديشة بويان، (بالعربية)، ١٩٩١ [١٣٧٠ ش].

[٥] ج.ب. تافرنييه، "كتاب سفر تافرنييه"، ترجمة أبوت عرب نوري، أصفهان، طباعة بروفين، الطبعة الثالثة، (بالعربية)، ١٩٦٠، [١٣٣٩ ش].

[٦] ب.ديلواله، "كتاب سفر ديلواله"، ترجمة الدكتور شوع الدين شفا، طهران، إنتشار العلم وفارهانج، الطبعة الثانية، (بالعربية)، ١٩٩١، [١٣٧٠ ش].

[٧] أ.خودزكو، "أرض جيلان"، ترجمة كورش سهامي، طهران، بايام، (بالعربية)، ١٩٧٥، [١٣٥٤ ش].
[٨] سانسون، "كتاب سفر سانسون"، ترجمة الدكتور تاغي تفازولي، طهران، زيبا، (بالعربية)، ١٩٦٧ [١٣٤٦ ش].
[٩] سيوري، "إيران في العصر الصفوي"، ترجمة كامبيز عزيزي، طهران، إنتشار سحر، الطبعة الثانية عشرة، (بالعربية)، ٢٠٠٤ [١٣٨٣ ش].
[١٠] ج. شاردان، "أسفار شاردان"، ترجمة م. عباسي، طهران، أمير كبير، (بالعربية)، ١٩٩٥، [١٣٧٤ ش].
[١١] أ.شيرلي، "كتب سفر الأخوين شيرلي"، ترجمة أفانس، طهران، إنتشار بيه، (بالعربية)، ١٩٩٩، [١٣٧٨ ش].
[١٢] يوجين شيباني، "سفر الأوروبيين إلى إيران"، ترجمة سيد ضياء الدين دهشيري، طهران، بنجي ترجومه ونشر الكتاب، (بالعربية)، ١٩٧٤، [١٣٥٣ ش].
[١٣] ف. كتف، "كتاب السفر"، ترجمة محمد صادق همايونفارد، طهران، المكتبة المركزية الوطنية، (باللغة العربية)، ١٩٧٧، [١٣٥٦ ش].
[١٤] ج. كاريري، "كتاب سفر كاريري"، ترجمة الدكتور عباس نخجافاني وعبد العلي كارانج، تبريز، الإدارة العامة للثقافة والفنون في أذربيجان الشرقية، (بالعربية)، ١٩٦٩، [١٣٤٨ ش].
[١٥] ت.ج. كروسينسكي، "كتاب سفر كروسينسكي"، ترجمة عبد الرزاق دانبالي، طهران، مفتون، (بالعربية)، ١٩٨٤، [١٣٦٣ ش].
[١٦] إي كيمبفر، "كتاب سفر كيمبفر"، ترجمة كيكوس جهانداري، طهران، الخوارزمي، الطبعة الثالثة، (بالعربية)، ١٩٨٤، [١٣٦٣ ش].
[١٧] ب.دي سركيس جيلاننتز، "سقوط أصفهان أو تقارير جيلاننتز عن الحملة الأفغانية وسقوط أصفهان"، ترجمة محمد مهريار، أصفهان، المكتب الثقافي للنشر، (بالعربية)، ١٩٩٢، [١٣٧١ ش].
[١٨] ميلغونوف، "السفر إلى حدود بحر قزوين الجنوبي"، ترجمة مسعود غول أزاري، طهران، دادجو، (بالعربية)، ١٩٨٥، [١٣٦٤ ش].
[١٩] مينورسكي، "التنظيم الإداري للحكومة الصفوية"، ترجمة مسعود رجبنيا، طهران، إنتشار سومش، (بالعربية)، ١٩٦٤، [١٣٤٣ ش].
[٢٠] إتش إل رابينو، "مازاندران وأستاراباد"، لندن، (باللغة الإنجليزية)، ١٩٢٨.

•Sources and References:

[1] A. Olearius, "Travel Book of Olearius," Translated by Ahmad Behpour, Taheran, Enteshar-e Ebtekar, (In Arabic), 2014, [1393 SH].
[2] Barbaro, et al., "Travel and Nizzians in Iran," Translated by Manouchehr Amiri, Taheran, Khwarazmi, (In Arabic) ,1966, [1345 SH].
[3] E. Pourdavoud, "Yeshta, Vol. 1," Taheran, Enteshar-e Asatir, First Edition, (In Arabic), 1985, [1364 SH].

[4] Pardolamaz, "Strange Letters from French Priests during the Safavid and Afsharid Periods," Translated by Bahram Farho Shi, Tehran, Andisheh Pouyan, (In Arabic), 1991, [1370 SH].
[5] J.-B. Tavernier, "Travel Book of Tavernier," Translated by Abbot Arab Nouri, Isfahan, Proveen Printing, Third Edition, (In Arabic) ,1960, [1339 SH].
[6] P. Delawaleh, "Travel Book of Delawaleh," Translated by Dr. Shua' al-Din Shafa, Tehran, Enteshar-e Elm va Farhang, Second Edition, (In Arabic) ,1991 ,[1370 SH].
[7] A. Khodzko, "The Land of Gilan," Translated by Cyrus Sahami, Tehran, Payam, (In Arabic) ,1975, [1354 SH].
[8] Sanson, "Travel Book of Sanson," Translated by Dr. Taghi Tafazoli, Tehran, Ziba, (In Arabic), 1967 ,,[1346 SH].
[9] Siouri, "Iran during the Safavid Era," Translated by Kambiz Azizi, Tehran, Enteshar-e Sehr, Twelfth Edition, (In Arabic), 2004, [1383 SH].
[10] J. Chardin, "The Travels of Chardin," Translated by M. Abbasi, Tehran, Amir Kabir, (In Arabic), 1995 ,[1374 SH].
[11] A. Shirley, "Travel Books of the Shirley Brothers," Translated by Avance, Tehran, Enteshar-e Beh Did, (In Arabic), 1999, [1378 SH].
[12] Eugen Sheybani, "The Europeans' Travel to Iran," Translated by Seyed Zia al-Din Dehshiri, Tehran, Bunge Tarjomeh va Nashr-e Ketab, (In Arabic), 1974, [1353 SH].
[13] F. Katf, "The Travel Book," Translated by Mohammad Sadegh Homayounfard, Tehran, National Central Library, (In Arabic), 1977, [1356 SH].
[14] G. Careri, "Travel Book of Careri," Translated by Dr. Abbas Nakhjavani and Abdolali Karang, Tabriz, General Administration of Culture and Arts of East Azerbaijan, (In Arabic), 1969, [1348 SH].
[15] T. J. Krusinski, "Travel Book of Krusinski," Translated by Abdulrazagh Danbali, Tehran, Maftoon, (In Arabic), 1984 ,[1363 SH].
[16] E. Kaempfer, "Travel Book of Kaempfer," Translated by Kikaus Jahandari, Tehran, Khwarazmi, Third Edition, (In Arabic), 1984 ,[1363 SH].
[17] P. de Sarkis Gilanentz, "The Fall of Isfahan or Gilanentz's Reports on the Afghan Campaign and the Fall of Isfahan," Translated by Mohammad Mehryar, Isfahan, Cultural Office Publishing, (In Arabic), 1992, [1371 SH].
[18] Melgunov, "Travel to the Borders of the Southern Caspian Sea," Translated by Masoud Gol Azari, Tehran, Dadjoo, (In Arabic), 1985, [1364 SH].
[19] Minorsky, "The Administrative Organization of the Safavid Government," Translated by Masoud Rajabnia, Tehran, Enteshar-e Soomsh, (In Arabic), 1964, [1343 SH].
[20] H.L. Rabino, "Mazanderan and Astarabad," London, (In English), 1928.